

This study clarifies the relationship between university student's exposure to the Algerian private television channels and their political participation. A survey was administrated to an accidental sample of 114 university students. The findings shows that the Algerian private television channels generate a positive representations about the political participation, and the study results also indicates that there is a negative correlation between the positive representations about the political participation and the level of trust of its efficacy

Key words: The Algerian private television channels, political participation

مقدمة :

لقد شكل ظهور القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة دعماً أساسياً لعملية الإصلاح السياسي التي قامت بها الحكومة الجزائرية عام 2011 ، والتي هدفت في الأساس إلى إعادة هيكلة البنى السياسية للدولة، وامتصاص غضب الشعب حتى لا ينساق وراء موجة ثورات الربيع العربي . وكانت الفرصة جد مواتية بإدخال الإعلام ضمن جملة الإصلاحات ، من خلال إصدار قانون الإعلام 2012 الذي سمح للخواص بالاستثمار في قطاعي الإذاعة والتلفزيون و اللذان ضلّا محتكرين منذ الاستقلال.

لذلك فإن استحداث قنوات تلفزيونية تنتمي إلى القطاع الخاص أصبح جزءاً مهماً من استراتيجية متكاملة هدفها إرساء دعائم ديمقراطية للنظام السياسي الجزائري ، ذلك أن فاعلية النشاطات و البرامج السياسية التي تقوم بها أي حكومة لا يمكن أن تتم بمعزل عن الأنشطة التوعوية التي تعد

القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة والمشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي - دراسة ميدانية بولاية سطيف-

أ. رندة هنوز

جامعة محمد لمين دباغين

سطيف 2

أ. د. الطاهر اجفيم

جامعة قسنطينة - 3

المخلص:

جاءت هذه الدراسة لتوضح العلاقة بين التعرض للقنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة ، والمشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي ، واعتمدت الدراسة على منهج المسح من خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة عرضية تقدر بـ 114 مفردة من الشباب الجامعي بولاية سطيف . وخلصت الدراسة إلى أن القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة تقوم بدور مهم في بناء تمثيلات ايجابية حول المشاركة السياسية ومفاهيمها ، كما أشارت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية بين التمثيلات الايجابية التي تبني حول المشاركة السياسية ومستوى ثقة المبحوثين بفعاليتها .

الكلمات المفتاحية : القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة، المشاركة السياسية

وسيلة مهمة للتعبير عن قيم النظام السياسي ، كما أن اعتماد القطاع الخاص أو المستقل يعتبر مدخلا مهما للتعبير عن مصالح فئات مختلفة سواء اقتصادية أو سياسية أو دينية في المجتمعات الديمقراطية . وهو ما يتوافق مع نظرة المفكر "ماكس فيبر" الذي يعتبر أن وسائل الإعلام تعد مصدرا هاما لإضفاء الشرعية للسلطة السياسية أو الإقلال منها في المجتمعات الحديثة .

وفي خضم الحديث عن دور الإعلام في إضفاء الشرعية على النظام السياسي ، تبرز إلى الواجهة مسألة على نفس الأهمية ألا وهي "المشاركة السياسية" التي تعتبر أحد المؤشرات الوازنة لمدى تحقق الحريات السياسية في أي مجتمع وكفاءة مؤسسات الدولة ، وهي من أبسط حقوق المواطنة التي تمنح للفرد فرصة القيام بدوره في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، بقصد تحقيق أهداف الإصلاح والتنمية الشاملة ، على أن تتم هذه العملية بكل رغبة وطوعية ودون إجبار أو ضغط ، وهو ما يمنح المواطنين الشعور بالمسؤولية الاجتماعية.

وفي الجزائر ارتبطت المشاركة السياسية بطبيعة النظام السياسي حيث عرفت قيودا في ظل النظام الاشتراكي ، ثم أصبحت أكثر انفتاحا وحرية بعد إقرار التعددية الحزبية في دستور 1989، حيث شهدت الجزائر حراكا سياسيا وحزبيا واسعا ، لكن سرعان ما تحول الوضع بعد إلغاء نتائج الدور الأول من الانتخابات التشريعية سنة 1991 ، وتحولت إلى مواجهات دموية وسنوات تكبدت فيها الجزائر الكثير من الخسائر وهو ما انعكس سلبيا على المشاركة السياسية التي عرفت أزمة ، ورغم كل هذه الظروف فإن المشاركة السياسية للمواطنين لم تغب رغم اختلاف مستوياتها.

وقد تزامن ظهور القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة مع العديد من الفعاليات

السياسية التي استلزمت توسيع دائرة المشاركة السياسية للمواطنين الجزائريين ، من أهمها الانتخابات التشريعية في عام 2012 ، والانتخابات الرئاسية في عام 2014 وغيرها أين وقع الرهان عليها لتحفيز المواطنين على ممارسة حقهم الشرعي في اختيار ممثلهم ، كمظهر من مظاهر المشاركة في صنع القرار العام ، وهنا بدأ الاندماج الفعلي لهذه القنوات في الحياة السياسية ، وأصبحت حلقة وصل بين المواطن والحكومة ، خاصة بعد ضعف دور التلفزيون الجزائري كهيئة عمومية في القيام بهذا الدور.

لذلك فإننا من خلال هذه الدراسة سنحاول معرفة العلاقة بين التعرض للقنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة والمشاركة السياسية للشباب الجامعي، وقسمنا هذه الدراسة الى مايلي :

1-الإطار منهجي: وتضمن الإجراءات المنهجية للدراسة وخطواتها.

2-الإطار نظري: وتضمن الحديث عن متغيرات الدراسة وهي القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة والمشاركة والاتجاهات النظرية لتفسير العلاقة بينهما.

3-الإطار الميداني : وتم فيه عرض البيانات و تحليل نتائج الدراسة.

1-مشكلة الدراسة :

إن المتتبع لمسيرة الإعلام الخاص في الجزائر يجد أن له دورا هاما في تكوين الصورة عن البيئة السياسية في الجزائر، كما أنه وفي خضم تجاذباته مع السلطة تمكن من إيجاد مكانة مهمة له بين الجمهور ، خاصة وأنه يستمد قوته من استقلالته التي واجهت وسائل الإعلام الحكومية والتي ارتبطت في أذهان الجمهور بالتوجيه الحكومي وخدمة وتلميع صورة الدولة تحت أي ظرف من الظروف .

أصبحت التعددية الحزبية أمراً شكلياً لا غير، لذلك فقد تحول الرهان في تفعيل الحراك السياسي إلى وسائل الإعلام وتحديد القنوات التلفزيونية الخاصة ، لكن من الصعب الحكم على ايجابية دورها في هذا المجال من دون دراستها من منطلقات علمية .

لذلك فإن المسعى الأساسي لهذه الدراسة هو التعرف على العلاقة بين التعرض للقنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة والمشاركة السياسية لدى عينة من الشباب الجامعي بولاية سطيف ولقد انطلقنا من التساؤل الرئيسي التالي:

ماهي العلاقة بين القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة والمشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي؟

2-تساؤلات الدراسة :

1-ماهي دوافع تعرض المبحوثين للفضائيات الجزائرية الخاصة ؟

2-ماهي العلاقة بين تعرض المبحوثين للفضائيات الجزائرية الخاصة وتمثلاتهم حول المشاركة السياسية ؟

3- ماهي العلاقة بين تعرض المبحوثين للقنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة ومستوى ثقة المبحوثين بفعالية مشاركتهم السياسية ؟

4- هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تمثيلات حول المشاركة السياسية من خلال القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة ومستوى ثقة المبحوثين بفعالية المشاركة السياسية في الجزائر؟

3-أهمية الدراسة:

تكتسي هذه الدراسة أهميتها من خلال شقين أساسيين ، فالشق الأول متعلق بالقنوات الجزائرية الخاصة ، والتي رغم حداثة تجربتها بالمقارنة مع نظيراتها في العالم العربي والغربي ، إلا أنها استطاعت

وبعد إعلان فتح القطاع السمعي البصري أمام الخواص ، تدعمت الخارطة الإعلامية في الجزائر بقنوات فضائية خاصة ، كانت في أغلبها فروعا عن مؤسسات في قطاع الصحافة المكتوبة ، وبغض النظر عن انتماءاتها الحقيقية أو ارتباطاتها بإيديولوجيات ملاكها ، إلا أنها أصبحت منابر فاعلة للتعبير عن الواقع السياسي ، ومن خلالها المواطن الجزائري يتعرض لفقرات ومضامين تحمل في طياتها العديد من الرسائل ، التي تساهم وبشكل تراكمي في تكوين ثقافة سياسية نابغة عن المجتمع الجزائري في حد ذاته، وهو ما ينعكس بشكل أو بآخر على المشاركة السياسية كرد فعل و سلوك تلقائي و طوعي يعبر الفرد فيه عن موقفه ازاء الوضع السياسي .

و تفسير العلاقة بين القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة والمشاركة السياسية هي جزء من اشكالية أكبر تتعلق بطبيعة التأثيرات السياسية لوسائل الاعلام ، التي تحظى باهتمام واسع من الباحثين و الأكاديميين الذين قدموا اسهامات مختلفة في هذا المجال ، وكانت تفسيراتهم تركز على أن وسائل الاعلام تقوم بوظيفة سياسية تتركز في توفير المعلومات والتي تتحقق من خلالها تأثيرات معينة في سياق سياسي معين ، يجعل من الأفراد يقدمون على سلوك يساهم في صنع القرار العام أو يعزفون عنه ، لأن المعلومات المتدفقة من وسائل الاعلام قد لا تكون محفزة دائما وإنما قد تكون مثبطة وهو ما يفسر في كثير من الأحيان أزمات المشاركة السياسية التي تصيب بلدان كثيرة خاصة بلدان العالم الثالث.

وقد أكدت الكثير من البحوث في العلوم السياسية على أن الجزائر تعرف انخفاضا في معدلات المشاركة السياسية والانتماء الحزبي ، وأصبح ذلك من السمات البارزة للحياة السياسية في الجزائر، خاصة مع غياب حضور فاعل للأحزاب حيث

أن تستقطب شريحة مهمة من الجزائريين ، وأثبتت وجودها من خلال النسب العالية للمشاهدة .

ويتناول الشق الثاني موضوع المشاركة السياسية التي من المهم دراستها على أساس أنها أحد المؤشرات المهمة للأمن والاستقرار ، كما أنها تجسيد حقيقي لقيم المواطنة، ومن خلالها تظهر فعالية النظام في إرساء المبادئ الحقة للديمقراطية و التعددية . وربط هذه المتغيرات من خلال هذه الدراسة سيسهم في إثراء أدبيات الاتصال السياسي في الجزائر الذي لا يزال بحاجة الى تعمق أكثر.

4-أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة ما بين التعرض للفضائيات الجزائرية الخاصة والمشاركة السياسية ويتفرع عنه ثلاثة أهداف رئيسية هي :

- 1-التعرف على عادات وأنماط تعرض المبحوثين القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة من خلال رصد حجم المشاهدة والأسباب وراء تفضيلها.
- 2-رصد العلاقة بين حجم التعرض للقنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة و التمثلات حول المشاركة السياسية لدى المبحوثين.
- 3- الكشف عن العلاقة بين حجم تعرض المبحوثين القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة وثقتهم بفعالية مشاركتهم السياسية.
- 4- الكشف عن العلاقة بين التمثلات الايجابية حول المشاركة السياسية من خلال القنوات الجزائرية الخاصة ومستوى الثقة بفعالية المشاركة السياسية في الجزائر.

5-نوع الدراسة ومنهجها :

تصنف هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية ، التي تهتم بجمع البيانات والحقائق الجارية

عن موقف معين ، وذلك من عدد كبير نسبيا من الحالات في وقت معين، وهذه الطريقة لا تهتم بصفات الأفراد كأفراد ، ولكنها تهتم بالإحصائيات العامة التي تنتج عندما تستخلص البيانات من عدد من الحالات الفردية ، وهو بالتحديد ما ينطبق على دراستنا الحالية التي تهدف الى تحديد أشكال التعرض للقنوات التلفزيونية الجزائرية لدى عينة الدراسة ، و علاقة ذلك بمستويات المشاركة السياسية لديهم لذلك فالمنهج المناسب هو منهج المسح الذي يعد المنهج الرئيسي في بحوث الاعلام والاتصال السياسي .

6-أداة الدراسة:

لقد اعتمدت الدراسة على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع المعلومات، وقد تم تصميم اداة خاصة لاستخدامها لأغراض البحث ،وضم ثلاث محاور أساسية :

- المحور الأول :وهو الخاص بمدى تعرض عينة الدراسة للقنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة ودوافعهم لذلك.
- المحور الثاني : وهو الخاص بالقنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة و التمثلات حول المشاركة السياسية لدى عينة الدراسة.
- المحور الثالث : وهو الخاص بالقنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة ومستوى الثقة بفعالية المشاركة السياسية لدى عينة الدراسة.

وقد ضم المحوران الأخيران مجموعة من الفقرات للقياس ، واستخدم مقياس "ليكرت" الخماسي كإستراتيجية للتنقيط ، حيث تمثل الدرجات المرتفعة التمثلات الايجابية العالية للمشاركة السياسية، و تمثل الدرجات المنخفضة التمثلات

9-1- القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة

:

لقد شكل القطاع السمعي البصري جزءا مهما من بنية السلطة في الجزائر ، ولفترة طويلة كان التعامل مع هذا القطاع يركز على الاحتكار بالدرجة الأولى حيث ظل التلفزيون الجزائري بقنواته الفرعية الواجبة الوحيدة، من دون أن يراعي متطلبات الجمهور أو تنوعه الثقافي والاجتماعي وحتى السياسي، رغم الانتشار المتزايد للقنوات التلفزيونية في العالم .

وما لبث أن تغير الوضع مع إعلان الدولة عن إصلاحات جديدة تحت ضغط التحولات التي أفرزتها ثورات الربيع العربي ، أين لم يبق للسلطة أي خيار إلا باستكمال متطلبات الديمقراطية من خلال إعلان جملة من الإصلاحات سنة 2011 ، ومن بينها رفع الاحتكار عن القطاع السمعي البصري كضمان أساسي لحماية حق المواطن في المعرفة والنقاش.

وبالفعل تم إنهاء الإحتكار على الإذاعة التلفزيون من خلال قانون 2012 وبالتحديد من خلال نص المادة 61 : «يمارس النشاط السمعي البصري من قبل : هيئات عمومية ، مؤسسات و أجهزة القطاع العمومي ، المؤسسات أو الشركات التي تخضع للقانون الجزائري»¹ ولكن تم إحالة تنظيمه إلى قانون خاص بالسمعي البصري صدر عام 2014 ، ومن الناحية القانونية فإن القنوات التلفزيونية الخاصة يطلق عليها " القنوات المرخص لها" وعرفت في المادة 5 من قانون السمعي البصري أنها «تشكل خدمات الاتصال السمعي البصري المرخص لها من القنوات الموضوعاتية المنشأة من قبل مؤسسات وهيئات و أجهزة القطاع العمومي، أو أشخاص معنويين يخضعون للقانون الجزائري ويمتلك رأسمالها أشخاص طبيعيون أو معنويون يتمتعون بالجنسية الجزائرية»² و هي تحت إشراف سلطة ضبط السمعي البصري.

السلبية حول المشاركة السياسية بالنسبة للمحور الثاني ، أما بالنسبة للمحور الثالث، فالدرجات المرتفعة تمثل الثقة العالية بفعالية المشاركة السياسية في حين تمثل الدرجات المنخفضة الثقة المنخفضة للمشاركة السياسية . وقد تم عرض الأدلة على محكمين* ، للتأكد من صياغة فقرات الاستبيان لتلائم أهداف البحث، ثم عدلت بحسب ملاحظات المحكمين و أصبح الاستبيان صالحا لغايات إجراء الدراسة.

7-مجتمع الدراسة :

شمل مجتمع الدراسة الشباب الجامعي الجزائري ، ممن تتراوح أعمارهم ما بين 18 سنة و 30 سنة ، وقد وقع الاختيار عليها لعدة اعتبارات هي:

- أن تجاوزت السن القانوني الذي يسمح بالمشاركة السياسية.

- أن هذه الفئة لها من المستوى العلمي و الثقافي ما يؤهلها للإجابة على فقرات الاستمارة وفهم محتواها .

- في هذه المرحلة العمرية تبدأ أفكار الشباب بالنضوج خاصة تلك التي لها علاقة بمدركاته حول البيئة الاجتماعية ، حتى أن الشاب في هذه المرحلة يسعى لتدعيم هويته وانتمائه من خلال المشاركة أنشطته المجتمعية و التي تعد المشاركة السياسية أهمها.

8-عينة الدراسة :

أما بخصوص عينة الدراسة فقد تم مراعاة الامكانيات المادية و الزمنية التي يتطلبها البحث الميداني و الجهد المبذول فيه ، لذلك فقد اعتمدنا على عينة عرضية من الشباب الجامعي بولاية سطيف، بلغ عددها 114 مفردة.

9-الإطار النظري للدراسة :

2- المؤشر الكمي : يتمثل في حجم الأخبار و الآراء المعروضة على الرأي العام .

3- المؤشر الكيفي : أي كل ماله علاقة بخلفية الآراء المعروضة السياسية منها و الايديولوجية وحتى الثقافية.

9-2- المشاركة السياسية وأشكالها ومستوياتها:

تعتبر المشاركة السياسية الفرصة التي تمكن فيها المواطن من أن يلعب دورا مهما في الحياة السياسية لمجتمعه ، كما أنها جوهر الحياة الديمقراطية حيث ينتج عنها تنمي روح المواطنة ، كما تضفي على النظام نوعا من الشرعية بسبب إشراك المواطن في العملية السياسية .ولا بد أن نشير إلى أن المشاركة السياسية من المفاهيم التي لا يزال يكتنفها الغموض ، من حيث ماهيته واستخدامه ، لذلك سنحاول اعطاء أهم التعاريف التي يأخذ بها علماء السياسة وعلم الاجتماع السياسي:

-المشاركة السياسية هي العصب الحيوي للممارسة الديمقراطية وقوامها الأساس ،و التعبير الصريح لسيادة قيم الحرية والعدالة والمساواة في المجتمع ، كمال أنها فوق ذلك مؤشر قوي للدلالة على مدى تطور أو تخلف المجتمع السياسي ، وما يعنيه ذلك من ارتباط وثيق بينها وبين جهود التنمية بشكل عام .

-يعرفها كل من " سيدني فيريا " و "نورمان ني" و "جاي أون كيم " الذي ورد في مؤلفهم "المشاركة و المساواة السياسية " ، حيث ذهبوا إلى أنهم يريدون بالمشاركة تلك الأنشطة ذات الطابع الشرعي ، التي يمارسها مواطنون معينون ، والتي تستهدف بصورة أو بأخرى التأثير في القرارات الحكومية.⁵

وشهدت الساحة الإعلامية الجزائرية تجارب عديدة للقنوات تلفزيونية، وفي غياب مؤسسات إعلامية متخصصة ذات تجارب سابقة فإن أولى المحاولات في السمع البصري قامت بها صحف مطبوعة تحولت إلى قنوات تبث برامجها رغم صعوبة الانتقال من المطبوع إلى المرئي.

كانت أولى التجارب لجريدة "النهار الجديد" التي أطلقت قناتها " النهارتي " في " بدايات 2012 لتتبعها صحف أخرى ك "الشروق"، و "البلاد"، و "الأجواء"، و "وقت الجزائر" (دزاير تي في)، و "الخبر" (KBC)، وغيرها من الصحف التي تسعى للتحويل الى قنوات فضائية. حيث لم يعد الأمر يحتاج الى إجراءات كثيرة ومعقدة، أو الى ميزانيات طائلة، كما في السابق، فالمدن الإعلامية العربية، كما هو مثلا "المدينة الإعلامية الأردنية" او "البحرينية" وكذلك "مدينة دبي للإعلام"، توفر خدمة مميزة بتكاليف معقولة ودون إجراءات إدارية معقدة وطويلة، حيث تضمن البث الفضائي على كل من الأقمار: ArabSat Badr و القمر NileSat 103 بمعدل نقل بيانات عال، وذلك مقابل مبلغ لا يتجاوز ال 30 ألف دولار شهريا، بالإضافة إلى تكاليف إيجار مكتب داخل حرم المدينة الإعلامية لغايات التحكم و المتابعة. ليبقى الأمر الآخر هو توفير مقر بالجزائر كأستوديو لتسجيل بعض الحصص ونشرات الأخبار لتتحول أي مؤسسة صحفية او مجموعة صحفيين الى قناة فضائية تخاطب العالم.³

و لفهم وضع هذه القنوات وما يمكن أن تضيفه على التعددية الإعلامية في الجزائر-التي لا طالما اعتبرت تجربة ثرية – يجب أن ننظر إليها من ثلاث زوايا أساسية أدرجها الباحث جمال الزرن فيما يلي⁴:

1- المؤشر الداخلي والذي يتعلق بملكية هذه القنوات .

السياسي ، ولا يخصصون له أي وقت أو موارد ، وإن كان بعضهم يضطر للمشاركة بدرجة أو بأخرى في أوقات الأزمات.

- المستوى الرابع : المتطرفون سياسيا وهم أولئك الذين يعملون خارج الأطر الشرعية القائمة ويلجئون إلى أساليب العنف ، و الفرد يشعر بعداء اتجاه المجتمع بصفة عامة أو اتجاه النظام بصفة خاصة .

كما يميز كل "فيربا Verba" و "ناي Nie" بين أربعة أنماط أساسية للمشاركة السياسية وهي التصويت ، نشاط الحملات الانتخابية و السياسية ، النشاط الجمعي ، الاتصالات ذات الطابع الخاص. وربما تكون هذه النشاطات بديهية باستثناء النمطين الآخرين ، فالأنشطة الجمعية تشمل الاتصال بالمسؤولين المحليين بخصوص مشكلات محددة للغاية ، ولا شك أن هذه الانماط تختلف تبعا للأنماط التالية:

1- نمط التأثير الواقع على القادة والمسؤولين .

2- نطاق النتائج المتوقعة بمعنى هل تؤثر على جميع المواطنين أو عدد قليل منهم.

3- حجم الصراع الذي ينطوي عليه النشاط ، حجم المعارضة التي أثرت وهل السياسات المعنية تنطوي على إعادة توزيع المنافع والتكاليف .

4- حجم الوقت اللازم للقيام بالنشاط.⁹

9-3-الاتجاهات النظرية لتفسير علاقة الإعلام بالمشاركة السياسية :

إن الدراسات التي ربطت بين الإعلام و المشاركة السياسية كآلية مهمة في صناعة القرار السياسي، قد ساهمت إلى حد ما في تفسير طبيعة العلاقة بين المتغيرين ، ولكن قضية التأكيد على الارتباط الايجابي بينهما لم تؤكد بعد ، ولعل السبب

-كما يعرفها " صمويل هنتغتون " بأنها النشاط الذي يقوم به المواطنون العاديون بقصد التأثير في عملية صنع القرار الحكومي ، سواء أكان هذا النشاط فرديا أو جماعيا ، منظما أو عفويا ، متواصلا أو متقطعا ، سلميا أو عنيفا ، شرعيا أو غير شرعي، فعلا أو غير فعال.⁶

-أما فيليب برو فيعرفها على أنها :مجموع النشاطات الجماعية التي يقوم بها المحكومون وتكون قابلة لأن تعطيهم تأثيرا على سير عمل المنظومة السياسية ، ويقترن هذا المعيار في النظم الديمقراطية التي يعتبر فيها قيمة أساسية بمفهوم المواطنة.⁷

وتختلف أشكال المشاركة السياسية من مجتمع إلى آخر ، وكذلك داخل المجتمع نفسه من زمن إلى آخر ، وضمن نظام سياسي بعينه وغيره من الأنظمة ، ويعتمد ذلك على شروط معينة مثل مدى توفر الظروف التي تتيح المشاركة السياسية أو تقييدها ، وعلى مدى إقبال المواطنين على الإسهام في العمل العام ويمكن أن نجل أربع مستويات أساسية للمشاركة السياسية وهي :⁸

- المستوى الأول : وهم ممارسو النشاط السياسي ممن تتوافر فيهم الشروط الهامة مثل عضوية منظمة سياسية ، والتبرع لمنظمة أو مرشح ، وحضور الاجتماعات السياسية بشكل متكرر ، والمشاركة في الحملات الانتخابية ، وتوجيه رسائل بشأن قضية ما للمجلس النيابي وغيرها.

- المستوى الثاني : وهم المهتمون بالنشاط السياسي : ويشمل هذا المستوى الذين يصوتون في الانتخابات ويتابعون بشكل عام ما يجري في الساحة الانتخابية .

- المستوى الثالث: وهم الهامشيون في العمل السياسي ويشمل من لا يهتمون بالأمر السياسي ولا يميلون للاهتمام بالعمل

وبالتالي فإن أي وجه لأي سلوك سياسي ، أو أي شكل من أشكال التعبير السياسي ستكون غير منطقية وغير عقلانية .

وخلافا لذلك اقترح "لاسويل" بديلا عن النقاشات السياسية المفتوحة وهي "الدعاية الديمقراطية" باستخدام وسائل الإعلام ، التي تعمل على تحضير الأفراد ببطء لتقبل الأفكار والسلوكيات ، من خلال خلق رموز عليا هذه الرموز التي يسعى السياسيون خاصة -أثناء الدعاية الانتخابية- الى استخدامها لخلق مشاعر تدل على عمق الانتماء كالعلم الوطني ، الشعارات الوطنية ...الخ، وهي التي تستثير مشاعر معينة محفزة لسلوك سياسي معين.¹¹

2-الاتجاه المعتدل: إنتشر هذا التيار عندما بدأت بحوث وسائل الإعلام من مفاهيم وأفكار متعددة حول قوة تأثير وسائل الإعلام أين تطورت بشكل دوري من التأثير القوي إلى التأثير المحدود ، حيث تغيرت النظرة إلى طبيعة هذه التأثيرات (من تأثيرات قصيرة المدى و مباشرة إلى تأثيرات طويلة المدى وغير مباشرة) وفي الوقت نفسه تغيرت النظرة إلى احتمالية تأثر الفرد بوسائل الإعلام حيث تحولت من فكرة أن الفرد متلقي سلبي للرسائل القوية لوسائل الإعلام ، إلى المستخدم النشط للمضامين الإعلامية.¹²

من هنا كانت نقطة التحول من وجهة نظر الباحثين البعيدة عن الإيمان بقوة وسائل الإعلام في التأثير على المشاركة السياسية ، وكانت البداية مع انتخابات الرئاسة الأمريكية عام 1940 ، أين حظي "فرانكلين روزفلت" ، بتأييد جماهيري طاع في حين أن الصحافة كانت تعارضه بشدة ، ورغم أن انتصاره كان يعد خبطة حظ ، إلا أنه أثار العديد من التساؤلات و الشكوك حول قوة الصحافة . ولكن الأهم من ذلك هي نتائج الدراسة التي قام بها "لازار سفيلد Lazarsfield" وزملاؤه عن السلوك الانتخابي

الرئيسي في ذلك هو السياق الذي أجريت فيه هذه الدراسات و المحكوم بطبيعة النظام السياسي ، ومحتويات وسائل الإعلام وأجندتها ، ويمكن بذلك أن نسجل بن ثلاث تيارات أساسية وهي :

1-الاتجاه المؤيد:وهو التيار المؤيد لفكرة التأثير القوي لوسائل الإعلام على السلوك الإنساني بشكل عام ، و السلوك السياسي بشكل خاص وقد كان هذا التيار سائدا مع بداية انتشار وسائل الإعلام الجماهيرية، من هذه النظريات نظرية الطلقة السحرية و المجتمع الجماهيري ، وقد انطلقت هذه الدراسات من الأنشطة الدعائية لأطراف الحرب العالمية الأولى ، والتي شكلت الأساس النظري للكثير من نظريات التأثير التي ظهرت فيما بعد ، ويمثل "هارولد لاسويل H.Lasswell" التيار السياسي في بحوث الإعلام عبر مراحل تطورها الأولى ، فقد كان لاسويل أصلا من علماء السياسة ، وكان له دور ريادي في دراسة الدعاية ودور وسائل الإعلام في الدول والمجتمعات.¹⁰

ارتكز "لاسويل" في دراسته على مفاهيم المدرسة السلوكية ، حيث اعتبر أن قوة الدعاية السياسية في التأثير على سلوك الفرد بما فيها المشاركة السياسية ، لم تكن نتيجة لجوهر مضامين الرسائل الإعلامية، فقط وإنما لضعف وهشاشة الحالة الذهنية للفرد ، هذا الضعف يرتبط أساسا بالضغوط الاقتصادية وتصعيد حالات الصراع السياسي التي تؤدي إلى خلل عقلي ، يجعل الأفراد يتأثرون بأبسط أشكال الدعاية ، و الأداة المهمة لمجابهة هذه الضغوطات و التهديدات هي من خلال استجابتهم لهذه الرسائل. ويلعب النظام السياسي دورا مهما في ذلك ، فالديمقراطية تسعى لإرساء الحقيقة وصناعة القرار عن طريق النقاشات المفتوحة بين المدافعين عن مختلف الأفكار ، وهو الذي يؤدي إلى اختلالات على مستوى العقول ،

وتصبح هذه الاشباكات مهمة مع تزايد انغزال الجمهور وعلاقاتها الاجتماعية .

3-1 الاشباكات شبه التوجيهية: يقصد بها استخدام عملية الاتصال التي تعيد توجيه المحتوى السياسي و الاخباري لدعم استعدادات الفرد، و تستخدم هذه الاشباكات للتقليل من التوتر والدفاع عن النفس مثل تجنب الجزية ، عدم الرضا ، تجنب الإغتراب .. وغيرها .

4-1 الاشباكات الاجتماعية : وتشمل الاشباكات الاجتماعية الاقناعية وهي أشبه بتخزين ذخيرة مؤيدة من المعلومات لاستخدامها في النقاشات، و الاشباكات الاجتماعية الهزلية التي تهتم بالأشياء المثيرة لاستخدامها في المحادثات مع الاصدقاء ، وتهتم بها دراسات الاستخدام اليومي للأخبار .

وقد أظهرت دراسات عديدة أن العلاقة بين الإشباكات الاجتماعية و الحصول على المعلومات الدقيقة هي علاقة واضحة ، حيث أن الاشباكات الاجتماعية كانت مؤشرا على معرفة الجمهور بفضيحة "ووترجيت" مثلا، و انتهى "ماكلويد McLoid" في أحد دراساته إلى أن مستخدمي الأخبار السياسية في التلفزيون ، كمصدر للخبرة التي يستخدمونها في الجدل و النقاش مع الآخرين لا يميلون إلى التعلم بشأن القضايا التي يتعرضون لها، ولكنه يرى أن ذلك مرتبط باتجاه الشخص نحو أن يكون انتقائيا في المعلومات التي يرغب في احتزانها للنقاش فيما بعد.¹⁴

ولا يمكن الحديث عن العلاقة بين الإعلام و المشاركة السياسية من دون الحديث عن إسهامات نظرية "الاعتماد على وسائل الإعلام " التي غالبا ما تستخدم كمقاربة أساسية في بحوث الاعلام و الاتصال السياسي، هذه النظرية استفادت من إسهامات النموذج التطوري في علم الاجتماع في تفسيرها للعلاقة بين المتغيرين ، وكانت فكرتها

في منطقة "ايري" والتي كان الهدف منها تقييم تأثير وسائل الاعلام على عملية التصويت في انتخابات الرئاسة ، وكانت نتائج هذه الدراسة سلبية ، فلم يكن هنالك أدلة كافية تشير أن الناس غيرت موقفها السياسي نتيجة التعرض لوسائل الإعلام ، (نموذج التدفق عبر مرحلتين: حيث أن الكثيرين غيروا نواياهم الانتخابية عن طريق الاتصال الشخصي و ليس وسائل الإعلام). وكانت هذه الدراسة نقطة تحول ، فقد استخدمت الأساليب الاستقصائية الدقيقة، كما استخدمت هذه الدراسة أسلوب قياس نفس العينة من الأفراد على فترات لتتبع التغير الذي يطرأ على السلوك السياسي نتيجة التعرض للحملة الانتخابية.¹³

ومن النظريات التي قدمت تفسيرات مهمة حول علاقة الإعلام بالمشاركة السياسية "نظرية الاستخدامات و الاشباكات " حيث تمثل دراسات الاشباكات الناتجة عن التعرض للمحتوى الإخباري في وسائل الإعلام الإطار الأساس لتطبيقات هذه النظرية في مجال الاتصال السياسي ، حيث أن الكثير من الأنشطة السياسية مثل الانتخابات وغيرها تلق اهتماما ملحوظا من الأنشطة الإخبارية في وسائل الإعلام. وضمن هذا الإطار يوجد أربع أنواع من الإشباكات :

1-1 الاشباكات التوجيهية: والتي ترتبط بمفاهيم التعرض و الاهتمام و الاعتماد على نطاق واسع من مضامين وسائل الإعلام الذي يتضمن معلومات سياسية ، ويضم هذا النوع من الاشباكات : المنافع المتعلقة باتخاذ القرارات ذات الطابع السياسي، مثل قرار التصويت و الحصول على المعلومات السياسية.

2-1 الاشباكات شبه الاجتماعية : وتعني استخدام وسائل الإعلام لتأكيد الهوية الشخصية ، من خلال الشخصيات التي تظهر في المحتوى السياسي لوسائل الإعلام، مثل المذيعين ، السياسيين وغيرهم

- الحجم الكبير و غير المتجانس لمشاهدي الأخبار التلفزيونية.
- التصورات العامة لشبكات الأخبار.
- الطابع التفسيري لتغطية الأخبار التي يقدمها التلفزيون.
- تركيز الأخبار على العناصر السلبية.

تركيز شبكات الأخبار على المواضيع المرتبطة بالصراعات والعنف.¹⁷

كما أن بعض الدراسات قدمت تفسيرات مختلفة ضمن السياق نفسه، ومنهم دراسة لكل من "موي Moy" "شوفال Schefele" و "هولبرت Holbert" سنة 1999، و دراسة أخرى لـ "بوتنام Putnam" سنة 2000، حيث أكدوا أن زيادة فترات مشاهدة التلفزيون تقلص الوقت المتاح للمشاركة، وهذه العلاقة تعني أن التأثير يكون من خلال استبدال الوقت المتاح للمشاركة السياسية بمشاهدة التلفزيون، كما أن هذه المشاهدة تضعف القدرات الذهنية والسلوكية للإندماج في النشاطات المجتمعية ككل.¹⁸

10-الاطار التطبيقي للدراسة

1-10-نتائج الدراسة الميدانية :

تم جمع البيانات من الاستبانات الموزعة وتفرغها، وتبويب إجابتها ضمن المحاور الأساسية للدراسة : حيث ضم المحور الأول عادات وأنماط التعرض للقنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة، أما المحور الثاني فهو المتعلق بالتعرض للقنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة والتمثلات حول المشاركة السياسية، أما المحور الثالث فهو المتعلق بالتعرض للقنوات الجزائرية الخاصة ومستوى الثقة بفعالية المشاركة السياسية.

الأساسية في ذلك أن تضائل سلطة الأحزاب السياسية في الظهور في الانتخابات التمهيدية، كوسيلة لاختيار المرشحين للمناصب القومية والمحلية، فإن البديل تحول إلى تكنولوجيا المعلومات التي قوت علاقة الاعتماد على وسائل الإعلام، لدرجة قلصت معها الظهور العلني للمرشح، وزيادة الحملات التي تخصص للإعلان على وسائل الإعلام. واليوم أصبح من المستحيل إجراء انتخابات بدون وسائل الإعلام الجماهيرية، وأصبح النظام السياسي بهذه الطريقة على الأقل أكثر اعتمادا على مصادر نظام وسائل الإعلام مهما كانت عليه الأحزاب السياسية قوية.¹⁵ ويسعى النظام السياسي بذلك للحفاظ على نفسه وتحقيق الولاء للدولة، من خلال عمليات تكوين الرأي العام وتعبئة المواطنين لتنفيذ الأنشطة السياسية مثل الاستعداد للحرب والتصويت الانتخابي والسيادة السياسية، والسيطرة على الصراعات الداخلية.¹⁶

3-الاتجاه المعارض:

ينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى سلبية العلاقة بين الإعلام والمشاركة السياسية، ومنهم "كورت لانغ K.Lang" و "غلاديس لانغ G.Lang" أصحاب نظريات "لانغ" اللذين يقولان بوجود ارتباط بين انتشار شبكات الأخبار وتوسع مشاعر الانقطاع عن العملية السياسية، ذلك أن طريقة تغطية الأخبار التلفزيونية للأحداث يمكن أن تؤثر في التوجهات السياسية للناخبين اتجاه المؤسسات العامة، وهما يريان أن تلك التغطية تزيد من حدة العناصر المتضاربة للعملية السياسية، التي تغذي بدورها سخرية الأفراد منها على نحو عام. وفي الاتجاه نفسه يؤكد "ميشال روبنسون M. Robinson" أن وسائل الإعلام-من قبيل التلفزيون والجرائد كمصدر للمعلومات السياسية-تسبب في العزوف السياسي، وذلك بفعل مجموعة من العوامل :

مجريات ومستجدات الوطن، ما يصنع لها مكانة مهمة على خارطة الإعلام الجزائري.

أما الدافع الذي نال أقل نسبة فهو الدافع المتعلق ب"العمق في تناول الأخبار الوطنية والمحلية"، وهو ما يدل على أن المشاهد الجزائري تحركها الدوافع المعرفية أكثر من الآراء، كما أنه لا يهتم كثيرا بتفاصيل الأحداث بقدر تركيزه على فهم الصورة الكلية عنها، كما أن تسابق القنوات في نقل الحدث، أدى في كثير من الأحيان إلى إهمال عرضه بعمق أكثر.

الجدول رقم (3): القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة المفضلة :

الاختيارات	ت	%
النهار TV	88	27.34
الفروق TV	78	24.76
KBC	43	13.65
الشروق نيوز	17	5.40
الجزائرية	15	4.76
Beur TV	16	5.08
نوميديا نيوز	15	4.76
دزاير نيوز	15	4.76
دزاير TV	10	3.17
البلاد	18	5.71
المجموع	315	100

يتضح من خلال بيانات هذا الجدول أن أهم الفضائيات التي نالت أعلى نسب المشاهدة لدى الباحثين جاءت وفق الترتيب الاتي "قناة النهار" بنسبة 27.34%، و"قناة الشروق" بنسبة 24.76%، إضافة إلى قناة "KBC" بنسبة 13.65%، والملاحظ

1- عادات و أنماط التعرض للقنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة:

الجدول رقم (1): مدى الاعتماد على القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة كمصادر للأخبار:

الاختيارات	ت	%
كأحد المصادر الأساسية لمعرفة الأخبار	61	53.51
كأحد المصادر الثانوية لمعرفة الأخبار	23	20.18
مصدر للأخبار في بعض الأوقات	30	26.32
المجموع	114	100

يتضح من خلال الجدول السابق أن معظم أفراد العينة والذين تقدر نسبتهم ب 53.57% يعتمدون على القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة كمصدر أساسي من مصادر الأخبار، وهو ما يدل على أن هذه القنوات استطاعت على الرغم من التجربة القصيرة في الإعلام أن تحوز اهتمام المشاهد الجزائري.

الجدول رقم (2) : دوافع التعرض للقنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة:

الاختيارات	ت	%
مصادقيتها في نقل الأخبار	38	29.46
الانفراد بعرض معلومات وحقائق عن ما يحدث في الوطن	50	38.76
الجرأة في طرح مختلف المواضيع	21	16.28
العمق في تناول الأخبار الوطنية والمحلية	20	15.50
المجموع	129	100

إن الدافع الأهم لمتابعة القنوات الجزائرية الخاصة هو الانفراد بعرض معلومات وحقائق عن ما يحدث في الوطن وقد نال هذا الخيار أعلى نسبة 38.76% من إجابات الباحثين، وهو أحد الوظائف الإعلامية الهامة المنوطة بها، وما ساهم في تطوير هذه الوظيفة هو المنافسة الشديدة على كسب المشاهد الجزائري وهو ما جعلها تسخر إمكاناتها وطاقاتها لنقل

وهذه النتيجة تتوافق مع النتيجة السابقة المتعلقة بأسباب التعرض حيث أن السبب المتعلق بالانفراد بعرض كل ما يحدث في الوطن يكون من خلال النشرات الاخبارية. الملاحظ كذلك أن الأفلام الوثائقية نالت اقل نسبة والتي قدرت بـ 26.99 % من مجموع الاجابات ، وذلك راجع إلى نقص الإنتاج الوطني الخاص بالوثائقيات ، إضافة إلى أن معظمها مستورد عربيا أو أجنبيا.

2-التعرض للقنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة والتمثلات حول المشاركة السياسية

الجدول رقم (5): يمثل تمثلات المشاركة من خلال للقنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة:

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	المشاركة السياسية حق مكفول لجميع المواطنين في الجزائر	3.99	1.25	كبيرة
2	المشاركة السياسية طريقة مناسبة لممارسة الحقوق المدنية والسياسية	4.04	1.01	كبيرة
3	المشاركة السياسية تجسد روح المواطنة	4.09	1.03	كبيرة
4	المظاهرات السلمية ضرورية للمطالبة بأي حقوق جماعية	4.37	0.88	كبيرة
5	الترشح لمنصب سياسي أو قيادي أمر متاح للجميع المواطنين	3.50	1.31	كبيرة
6	العضوية في الأحزاب الخطوة الأولى للولوج لعالم السياسة	3.59	1.13	كبيرة
7	من الواجب حضور التجمعات السياسية للمسؤولين والأحزاب	3.65	1.19	كبيرة
8	تجنب العنف عند التعبير عن رفض الواقع السياسي	4.09	1.20	كبيرة
9	المشاركة في الانتخابات الرئاسية أهم من المشاركة في الانتخابات التشريعية	3.40	1.13	متوسطة
10	المشاركة في التعبير عن الآراء السياسية في وسائل الإعلام كاف	3.07	1.14	متوسطة
11	لا يجب مقاطعة الانتخابات لأي سبب كان	3.23	1.14	متوسطة

أن هذه القنوات هي فروع عن المؤسسات الأم التي في الأصل هي مؤسسات صحفية قبل أن تستثمر في قطاع السمع البصري ، وبالتالي فهي القنوات التي حاولت أن تنقل تجربتها الإعلامية إلى مستوى آخر ولعل صورتها لدى القارئ كصحف ساهمت في نجاحها كقنوات تلفزيونية ، إضافة إلى أنها تجربتها المهمة في قطاع الصحافة المكتوبة وفرت لها الكثير من الخبرة في مجال صناعة الخبر. والملاحظ كذلك أن الاهتمام بالقنوات المتخصصة ضئيل بالمقارنة مع القنوات العامة التي احتلت الصدارة ما يدل على أن تجربة القنوات الجزائرية مع الإعلام المتخصص لاتزال في بدايتها ، و لم تستطع أن تحوز اهتمام المبحوثين خاصة وأنها لم تضيف الكثير إلى المشهد الإعلامي الوطني.

الجدول رقم (4): أهم المواد الإعلامية المشاهدة عبر القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة:

الاختيارات	ت	%
النشرات الإخبارية	72	44.17
البرامج الحوارية	27	16.56
الأفلام الوثائقية	20	12.27
شريط الأنباء	44	26.99
المجموع	163	100

يتضح من خلال بيانات هذا الجدول أن النشرات الإخبارية هي أهم ما يشاهده غالبية أفراد العينة حيث قدرت نسبتها بـ 44.17 % من المجموع العام للإجابات، ويمكن تفسير هذه النتيجة انطلاقا من الأهمية التي يكتسبها الخبر التلفزيوني في حد ذاته ، والنشرات الإخبارية هي الموعد اليومي والدوري لنقل كل المستجدات والأحداث المهمة وبالتالي فهي تعمل على إشباع الحاجات المعرفية للمشاهد وهي الواجهة التي تسعى كل المحطات الى اعدادها بعناية تامة ،

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	الانتخابات أفضل وسيلة للإصلاح السياسي	3.40	1.15	متوسطة
2	العضوية في الأحزاب تساعد على تبصير المواطنين بالمشكلات السياسية	3.06	1.16	متوسطة
3	حضور للتجمعات السياسية وسيلة جيدة لدعم معارف السياسية وما يحدث في الوطن	3.53	1.10	كبيرة
4	العضوية في الأحزاب السياسية تعلم المسؤولية الاجتماعية	3.39	1.12	متوسطة
5	ثقي تزداد بدور الأحزاب و الجمعيات السياسية في تحسين أوضاع وطني	3.29	1.23	متوسطة
6	عضوية المجالس التشريعية والولاية و البلدية هي الوسيلة المثلى للمشاركة في تحسين الأوضاع الاجتماعية	3.46	1.20	كبيرة
7	المشاركة في الحملات الانتخابية تساعد على مناقشة المشاكل وإيجاد حلول لها	3.54	1.05	كبيرة
8	الانضمام للحزب الحاكم يساهم في تحقيق المصالح الشخصية	3.47	1.30	كبيرة
9	المظاهرات السلمية أفضل وسيلة للتعبير عن السخط الشعبي	3.91	1.26	كبيرة
10	أي استخدام للعنف لتغيير النظام السياسي لن تجدي نفعا ومجرد تقليد	3.69	1.37	كبيرة
11	التصويت للمرشحين في الانتخابات أفضل تعبير عن دعم برامجهم الانتخابية	3.48	1.30	كبيرة

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم(6) و المتعلق بمشاهدة القنوات الجزائرية الخاصة وفعالية المشاركة السياسية، أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (3.06-3.91)، كما أن اتجاه الفقرتين الأولتين يتوافق مع الجدول السابق وهي الفقرة المتعلقة ب"المظاهرات السلمية أفضل وسيلة للمطلبة بالحقوق وتحسين الأوضاع" و الفقرة المتعلقة ب "أي استخدام للعنف لتغيير النظام السياسي لن تجدي نفعا ومجرد تقليد" حيث نالتا أعلى درجات التأييد ومنه يتبين أن القنوات التلفزيونية الجزائرية تشجع على تبني السلم ونبتد العنف عند المطالبة بالحقوق.

الملاحظ أن أفراد العينة لا يهتمون بالأحزاب السياسية ، ويرون أنها غير فاعلة في الساحة السياسية ، وظهر جليا في الترتيب الأخير للفقرات

يتضح من بيانات الجدول رقم (5) و المتعلق بمشاهدة القنوات الجزائرية الخاصة والتمثيلات الايجابية حول المشاركة السياسية ، أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (3.07-4.37) ، وقد حصلت الفقرة " المظاهرات السلمية وسيلة التعبير عن السخط الشعبي " المرتبة الأولى ، كما حصلت الفقرة "تجنب العنف عند رفض الواقع السياسي " على المرتبة الثانية .كما أن الفقرات المتعلقة بالمشاركة السياسية كمفهوم بالنسبة للمبحوثين حصلت على متوسطات عالية، وبالتالي فهي تبرز بشكل ايجابي من خلال القنوات الجزائرية بالنسبة اليهم، فهي بالنسبة اليهم تجسيد لروح المواطنة ، وطريقة مناسبة لممارسة الحقوق المدنية و السياسية ، كما أنها حق مكفول لجميع المواطنين في الجزائر.إلا ان الفقرات التي حصلت على المتوسطات الأضعف كانت الفقرات المتعلقة بمقاطعة الانتخابات و التعبير عن الآراء من خلال وسائل الاعلام.

وما يمكن استخلاصه من خلال بيانات هذا الجدول أن القنوات التلفزيونية الجزائرية أسست لتمثيلات ايجابية حول المشاركة السياسية وبعض أشكالها والتي يجب أن يكون المنطلق فيها سلمي بعيدا عن العنف ، لكنها لم تستطع أن تغير من النظرة السلبية للانتخابات و التي تسيطر على المواطن الجزائري حيث أن المبحوثين لا يزالون غير مبالين بمسألة الانتخابات، حيث أن امكانية مقاطعة الانتخابات لا تزال واردة بالنسبة اليهم.

3-التعرض للقنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة ومستوى الثقة بفعالية المشاركة السياسية:

الجدول رقم (6): يمثل مستوى الثقة بفعالية المشاركة السياسية من خلال للقنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة:

10-2- مناقشة نتائج الدراسة:

مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى :

(تساهم القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة في بناء التمثلات الإيجابية حول المشاركة السياسية لدى الشباب الجزائري):

توصلت الدراسة الحالية إلى أن القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة تساهم في تعزيز التمثلات الإيجابية للمشاركة السياسية لدى الشباب الجزائري، وبذلك يمكن أن تكون عاملا مهما -من مجموعة عوامل أخرى- لإخراج الجزائر من أزمة المشاركة السياسية ، من خلال نشر ثقافة سياسية مبنية على السلم و نبذ العنف كمرتكز أساسي للنشاطات السياسية للمواطن .

وتظهر التمثلات الإيجابية حول المشاركة السياسية من خلال تبني فكرة المظاهرات السلمية كآلية أساسية للمطالبة بالحقوق و تجنب العنف عند التعبير عند رفض الواقع السياسي، ويتبين أن المظاهرات تعتبر الأقرب و الأكثر فاعلية بالنسبة المهم ، فهي إقحام للمواطن في الحياة السياسية ، ولكنها بالنسبة للشباب الجزائري تركز إلى المنطق السلمي، رغم أنها ترتبط بمفهوم الفوغائية و الشغب ، لكنها تبقى تأكيد لوجود سياسي متحرر بشكل أو بآخر من مراقبة سلطة الدولة وهي تهدد -سواء أكانت عفوية أو منظمة - الألفية المؤسساتية وهدوء النظام العام .

إن استراتيجية القنوات الجزائرية الخاصة في ذلك أنها تقوم بتضخيم الأزمات ، وبالتحديد ما يحدث في الوطن العربي من تحولات جراء موجة الربيع العربي و التي كانت بداياتها مظاهرات عنيفة ضد الأنظمة السياسية ، خاصة وأن الجزائر بدورها قد مرت بتجربة مماثلة بعد أحداث أكتوبر 1988، و

التالية على التوالي "العضوية في الأحزاب السياسية تعلم المسؤولية الاجتماعية" ، "ثقتي تزداد بدور الأحزاب و الجمعيات السياسية في تحسين أوضاع وطني"، "العضوية في الأحزاب تساعد على تبصير المواطنين بالمشكلات السياسية".

من هنا نجد أن القنوات الجزائرية الخاصة، تعمل على نشر ثقافة السلم في التعبير وجعل الناس يعتقدون بفعاليتها ويؤيدونها ، ولكنها ساهمت في بناء صورة سلبية عن دور الأحزاب و فاعليتها ولعل ذلك يرتبط بالركود السياسي الذي يعرفه النشاط الحزبي ، فعلى الرغم من التعدد الكمي لها إلا أنه لم تحقق فاعلية في رفع مستوى الحراك السياسي في الجزائر .

4-العلاقة بين التمثلات الإيجابية حول

المشاركة السياسية من خلال القنوات الجزائرية الخاصة وارتفاع مستوى الثقة بفعالية المشاركة السياسية :

الجدول رقم (7)

العلاقة الارتباطية بين:	العينة	معامل الارتباط بيرسون (R)	مستوى الدلالة
التمثلات الإيجابية حول المشاركة السياسية من خلال القنوات الجزائرية الخاصة و مستوى الثقة بفعالية المشاركة السياسية.	114	-0.39	0.01

يتبين من خلال الجدول رقم(7) أنه توجد علاقة ارتباطية سلبية بين التمثلات الإيجابية حول المشاركة السياسية من خلال القنوات الجزائرية الخاصة وارتفاع مستوى الثقة بفعالية المشاركة السياسية ، ويمكن تفسير هذه النتيجة على أن القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة تبرز المشاركة السياسية بشكل ايجابي في حين أنها من الناحية العملية وعلى أرض الواقع ليست لها فاعلية في تغيير الأوضاع السياسية والاجتماعية وهو ما يفسر استمرار أزمة المشاركة السياسية في الجزائر .

وبالتالي فإن أي شكل من أشكال العنف سيجر البلاد إلى سنوات أخرى دموية.

كما وأن القنوات الجزائرية الخاصة ساهمت في دعم الأفكار الإيجابية عن المشاركة السياسية كمفهوم ، فهي ترتبط بالمواطنة التي تركز إلى أساسها على ثلاث مبادئ أساسية وهي الانتماء للوطن و المشاركة و المساواة والتي تجسدت في خياراتهم فهي تجسيد لحق المواطنة ، وحق مكفول لجميع المواطنين في الجزائر ، و الطريقة المناسبة لممارسة الحقوق المدنية و السياسية ، و يبرز دور القنوات الجزائرية الخاصة بتوفير المعلومات ونشر المعارف حول النظام السياسي ومؤسساته و المرجعيات القانونية التي تكفل حق المواطن في التعبير عن رأيه ، وبالتالي فالمشاركة السياسية ممارسة تطبيقية طوعية تساهم في صنع القرار في إطار سياسي كتعبير صريح لانتمائه العضوي للوطن.

كما تكشف هذه الدراسة أن الشباب الجزائري لا يبالون بقضية التصويت، و التعبير عن الأراء في وسائل الإعلام ، وبالتالي فإن القنوات الجزائرية الخاصة لم توفق في جعل المشاهد يدرك أهمية الاستحقاقات الانتخابية ، ولم تجد بدائل من بدائل مناسبة لإقناعه خاصة مع سيطرة الأحكام المسبقة في أذهان المواطنين على أن الانتخابات عملية شكلية وأن اختيارهم لن يكون مؤثرا.

مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية :

(تساهم القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة في رفع مستوى ثقة الشباب الجزائري بفعالية المشاركة السياسية)

تتفق نتائج هذا المحور جزئيا مع نتائج المحور السابق ، حيث ثبت كذلك أن المظاهرات السلمية بالنسبة للشباب الجزائري أفضل وسيلة للتعبير عن السخط الشعبي، وهذا يعني أن القنوات الجزائرية

الخاصة قد ساهمت في التشجيع على تبني مبدأ السلم ونبذ العنف السياسي ، فعلى الرغم أن الفضائيات لا تقدم دعوات صريحة للتظاهر أو النزول للشارع لكن بالنسبة للمواطن الجزائري الأسلوب الشرعي للمطالبة بالحقوق ، إضافة إلى التغطية السلبية لمضامين ثورات الربيع العربي في القنوات الجزائرية الخاصة ، والتي أرجعتها إلى التظاهر العنيف ، استقر في أذهان الجزائريين إلى أن فكرة تغيير الأنظمة السياسية لا طائل منها ، بل على العكس زادت الواقع السياسي تعقيدا .

وتعتبر المشاركة في الحملات الانتخابية مهمة كذلك بالنسبة للشباب الجزائري ، فهي مساعدة على مناقشة المختلف المشاكل و إيجاد الحلول لها، وهذا راجع إلى أن التناول الإعلامي في هذه القنوات للتجمعات السياسية سواء في الحالات العادية أو في الحملات الانتخابية، يكون من منطلق أن هذه التجمعات تساهم في تعبئة الجمهور واستقطابهم من خلال اللقاء و التفاعل المباشر بين المواطنين و المسؤولين، وفيها فرصة مهمة للحديث عن كل ما يهم المواطن وهي النقطة الأبرز التي تركز عليها .

ونلاحظ أن فعالية المشاركة السياسية تنخفض عند المواطنين إذا تعلق الأمر بالجمعيات و الأحزاب السياسية ، فالقنوات الجزائرية الخاصة تبرزها دائما من الناحية الكمية ، حيث هناك تنوع كبير ولكن على المستوى النوعي فهي لا تؤدي دورا محوريا وان وجد فهو لا يؤثر على مجريات الحياة السياسية في الجزائر

وما يمكن استخلاصه أن القنوات الجزائرية الخاصة تشجع على المشاركة السياسية بعيدا عن الأنشطة المؤسسية ، فالتجمعات الآنية مثل المظاهرات و الحملات الانتخابية أصبحت أكثر فاعلية من الانضمام لحزب سياسي ، خاصة مع الركود الذي

في ظل المتغيرات المتسارعة التي تعرفها الساحة الدولية.

و المنظور المقدم في هذه الدراسة اعتمد على فكرة أن القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة هي عامل ضمن مجموعة عوامل أخرى تؤثر على المشاركة السياسية ايجابيا أو سلبيا ، وما خلصت اليه هذه الدراسة أنه لا يمكن أن ننكر الدور الايجابي الذي يمكن أن تقوم به هذه القنوات في تفعيل المشاركة السياسية وفي تكوين تصورات ايجابية حولها بما يحفز المواطنين للقيام بواجبهم ، ولكن بالمقابل هناك جوانب قصور يمكن أن تحد من نجاحها في هذا الدور وتنحصر في النقاط الأساسية التالية هما :

1-سيطرة الأحكام المسبقة في أذهان المشاهدين ، حيث لا يزال يعتقد أن المشاركة السياسية رغم أهميتها هي عملية فارغة في مضمونها ولا تحدث التغيير المنشود.

2-البيئة السياسية في الجزائر التي تراجع فيها الحراك السياسي بشكل كبير خاصة مع تهميش الدور الذي يمكن أن تقوم به الأحزاب و مختلف الهيئات التمثيلية .

3-عامل الوقت ففي الدراسات الإعلامية لا يمكن تجاهل تأثير هذا العامل على الاتجاهات السياسية، فهذه القنوات لاتزال حديثة التجربة بالمقارنة مع نظيراتها في العالم .

ولهذا يجب أن على القيمين على هذه القنوات أن يضعوا في أذهانهم هذه الاعتبارات وأن يدركوا حجم الدور المهم الذي يقع على عاتقهم وأن يحولوا اهتمامهم ويوظفوا استراتيجيات مختلفة ، تعمل على إعادة الحراك الى الحياة السياسية في الجزائر ، بما ينعكس على إعادة الثقة للفرد الجزائري في المشاركة السياسية ، فهي مؤسسات لا تحكمها ايديولوجية

يعرفه النشاط الحزبي وتهميشه على الرغم من كثرة الأحزاب وتوفر التسهيلات حكومية لتأسيسها ، لكن ينقصها عنق التأثير في الحياة السياسية فلا انجازات مهمة للأحزاب لا على صعيد التغيير ولا على صعيد المعارضة.

مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة :

(توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التمثلات الايجابية حول المشاركة السياسية من خلال القنوات الجزائرية الخاصة وارتفاع مستوى الثقة بفعالية المشاركة السياسية)

خلصت هذه الدراسة إلى هناك علاقة ارتباطية سلبية بين التمثلات الايجابية حول المشاركة السياسية من خلال القنوات الجزائرية الخاصة وارتفاع مستوى الثقة بفعالية المشاركة السياسية ، وهذا ما يعني أن ما يبنى به الشباب الجزائري حول المشاركة السياسية من خلال القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة يبقى مجرد تصورات نظرية ، فالممارسة التطبيقية بالنسبة اليه أمر مختلف فهي خالية من الفعالية ، كما لاتزال هناك سيطرة للأحكام المسبقة فعلى الرغم من أن المشاركة السياسية حق وواجب يقع على عاتق الجميع ، إلا أنه بالنسبة اليهم لا يكون مؤثرا أو مغيرا لمجرى الحياة السياسية، خاصة وأن القنوات الجزائرية الخاصة تركز على الفاعلين السياسيين من الحكومة ، وإهمال دور الأحزاب و المؤسسات التمثيلية.

خاتمة:

إن رصد العلاقة بين الإعلام و المشاركة السياسية في الجزائر ، أصبح يعتبر أولوية بحثية مهمة ، يمكن أن تكشف عن مسارات جديدة ومقترحات تساعد على حل أزمة المشاركة السياسية التي تعرفها الجزائر منذ سنوات، خاصة مع ازدياد الحاجة إلى إرساء نظام سياسي يتمتع بدعم شعبي قوي يضمن له الاستمرار

9- محمد بنهال : الإعلام الجديد و رهان تطوير الممارسة السياسية ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد 396 ، بيروت ، فبراير 2012. ،

10- مولود زايد الطيب :علم الاجتماع السياسي ، منشورات جامعة السابع من أبريل ، الزاوية ، 2007.

11- ناصر الشيخ علي :دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز المشاركة السياسية في فلسطين ، المركز الفلسطيني للدراسات و حوار الحضارات ، بين ساحور فلسطين ، 2010.

12-Ellen Quintelier , Mark Hooghe :Television and Political participation Among Adolescents - The Impact of Television Viewing Entertainment , and Information Preferences -, Mass communication and Society Review , 14 :620,Routledge,2011.

13-Stanly J .Bran, Dnnis K Davis :Mass Communication Theory – foundation, ferment, and future- 6th edition ,wadsworth cengage learning ,Boston, 2012, p p 83,84.

14-Denis McQuail, Peter Golding , Els De Bens : Communication-theory & research-, Sage publication , London,2005.

15- محمد أبو بكر : القنوات التلفزيونية الخاصة ، <http://www.elhayat.net/article8462.html>

المادة 61 ، قانون الإعلام، الجريدة الرسمية ، جانفي 2014¹

المادة 5 ، قانون قانون السمع البصري ، الجريدة الرسمية ، مارس 2014²

<http://www.elhayat.net/article8462.html> محمد

³ أبو بكر : القنوات التلفزيونية الخاصة ،

الدولة بالنظر الى نمط ملكيتها ، ما الذي يمنحها مساحة أكبر لإحداث التغيير المناسب على أن تكون بداية بغرس قيم المشاركة السياسية في المواطن بما يسهم في تحفيزه سلوكيا وطوعيا ليكون أساسا في الحياة السياسية في الجزائر.

قائمة المصادر والمراجع:

1--المادة 61 ، قانون الإعلام، الجريدة الرسمية ، جانفي 2014 ،

2-المادة 5 ، قانون قانون السمع البصري ، الجريدة الرسمية ، مارس 2014

3-جمال الزرن : الإعلام العمومي و التعددية الإعلامية ، ورقة بحث مقدمة إلى المؤتمر الدولي وسائل الإعلام العمومية العربية وعمليات التحول الديمقراطي، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس، أبريل 2012

4-جيهان رشتي : الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1978.

5-حمدي عبد الرحمان : المشاركة السياسية إشكالات عامة وقضايا نظرية، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 1 ، المجلد 39 ، جامعة الكويت ، الكويت 2011.،

6-سعد آل سعود:الاتصال و الإعلام السياسي، القنوات للنشر ، الرياض ، 1427هـ .

7- سعيد أحمد أبو حليقة :تطور الفكر الاجتماعي و المشاركة السياسية في ليبيا، معهد البحوث و الدراسات العربية ، القاهرة ، 1999.

8-فيليب برو : علم الاجتماع السياسي ، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، 1998.

العربية، العدد 396، بيروت، فبراير، 2012، ص ص
19، 20¹⁷
18 Ellen Quintelier, Mark Hooghe: Television
and Political participation Among Adolescents - The
Impact of Television Viewing Entertainment, and
Information Preferences -, Mass communication and
Society Review, 14 :620, Routledge, 2001, P623

* الأساتذة المحكمون

د/العرباوي نصير أستاذ في العلوم السياسية و
العلاقات الدولية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف
د/ سامية عواج، أستاذة في علوم الإعلام والاتصال
جامعة محمد لمين دباغين سطيف

جمال الزرن : الإعلام العمومي و التعددية الإعلامية ،
ورقة بحث مقدمة إلى المؤتمر الدولي وسائل الإعلام العمومية
العربية وعمليات التحول الديمقراطي، معهد الصحافة وعلوم
الأخبار، تونس، أفريل 2012
مولود زايد الطيب : علم الاجتماع السياسي
، منشورات جامعة السابغ من أبريل ، الزاوية ، 2007، ص ص
86 85⁵

سعيد أحمد أبو حليقة : تطور الفكر الاجتماعي و
المشاركة السياسية في ليبيا، معهد البحوث و الدراسات العربية
القاهرة، 1999، ص 26
فيليب برو : علم الاجتماع السياسي ، ترجمة محمد
عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع
بيروت، 1998، ص 301.⁷

ناصر الشيخ علي : دور منظمات المجتمع المدني في
تعزيز المشاركة السياسية في فلسطين ، المركز الفلسطيني
للدراسات و حوار الحضارات ، بين ساحور فلسطين ، 2010،
ص 32.⁸

حمدي عبد الرحمان سن: المشاركة السياسية
غشكالات عامة وقضايا نظرية، مجلة العلوم الاجتماعية ،
العدد 1، المجلد 39 ، جامعة الكويت ، الكويت ، 2011،
ص 133.⁹

سعد آل سعود: الاتصال و الإعلام السياسي، القنوات
للنشر ، الرياض ، 1427 هـ ، ص 104.¹⁰

11 Stanly J .Bran, Dnnis K Davis :Mass
Communication Theory – foundation, ferment, and
future- 6th edition ,wadsworth cengage
learning ,Boston, 2012, p p 83,84.

12 Denis McQuail, Peter Golding, Els De Bens :
Communication-theory & research-, Sage publication ,
London, 2005, p55

جيهان رشتي : الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار
الفكر العربي، القاهرة، 1978، ص 396

14 سعد آل سعود: مرجع سابق ، ص ص 115 ، 116.
ملفين ديفلير ، ساندرا بول روكيتش : ص ص 488،
437.¹⁵

16 سعد آل سعود : مرجع سابق، ص 107.

محمد بنهلال : الإعلام الجديد و رهان تطوير الممارسة
السياسية ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة